مجلة المرابط

العدد : ١٩١ الموافق في صفر ١٤١٨ هجري ٧ / ١٩٩٧ ميلادي

عنوان المقال : صفحة من مكر يهود	بقلم : عبد العزيز بلحاج

يتحرك اليهود وفق مصدرين أساسيين يوحيان إليهم بمنهج تحقيق أهدافهم وهما :

١- **التوراة**

٢- **التلمود** : كتاب ألفه علماؤهم ، يجمع حكمهم وتوجهاتهم ، وهو الأكثر قدسية في نفوسهم.

وقد عرفوا عبر التاريخ بسعيهم الدائم في الإفساد { **ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين** } ، ومرجعهم الأساسي في ذلك هو كتابهم المقدس ! الذي يتضمن من ألوان الفاحشة ما تتقزز منه النفس ، والأنكى من ذلك نسبتهم كل ألوان الجرائم إلى أنبيائهم ! حتى تكتسب صفة شرعية.

نماذج من تعاليم الكتاب المقدس :

والآن فلننظر كيف يوجه الكتاب المقدس اليهود عبر بعض الأمثلة : يقول التلمود : " الأمميون هم الحمير الذين خلقهم الله ليركبهم شعب الله المختار ، وكلما نفق منهم حمار ركبنا حماراً آخر ! ".

ثم يصف لهم التلمود كيف ينبغي لشعب الله المختار أن يعامل الأمميين - كل الأمم غير اليهود : " اقتل الصالح من غير الإسرائيليين ، ومحرم على اليهودي أن ينجي أحداً من باقي الأمم من هلاك أو يخرجه من حفرة يقع فيها لأنه بذلك يكون قد حفظ حياة أحد الوثنيين ". يمنح التلمود حق ارتكاب المعاصي دون الأمميين : " إذا سرق أولاد نوح - أي غير اليهود - شيئاً ولو كانت قيمته طفيفة جداً يستحقون الموت ، لأنهم خالفوا الوصايا التي أعطاها الله لهم ، أما اليهود فمصرح لهم أن يضروا الأممي ". ويعلمهم التلمود كذلك أن ارتكاب الفاحشة مع الأممي لا يدخل في باب المحظور : " إن تجارة البغاء بالأجنبي والأجنبية ليست إثماً ، لأن الشريعة براء منهما " ؛ ولذلك فإن يهوداً هم الذين يتبنون البغاء في العالم بكل أساليبه القديمة والحديثة. ومما لا ريب فيه أن اليهود وساستهم ما زالوا يؤمنون بما جاء في كتبهم المقدسة ، ويكفي دلالة على ذلك تصريحات حاخاماتهم وقادتهم من جانب ، وسلوكهم الواقعي من جانب آخر.

كيد اليهود للأديان السماوية : وقد علم اليهود من خبرتهم الطويلة أنه لا سبيل للسيطرة على البشرية إلا ينزع عقائدها وأخلاقها ، لذلك كان هدفهم الأول هو هدم العقائد السليمة. جاء في بروتوكولات حكماء صهيون - البروتوكول الرابع - : " يجب أن ننزع فكرة الله ذاتها من عقول غير اليهود ، وأن نضع مكانها عمليات حسابية وضرورات مادية " ، ومن مبادئ الماسونية : " إن غايتنا

إبادة الدين من الوجود ". فنجدهم بذلك وراء كل فكرة إلحادية ؛ يهيئون لها الظروف ويروجون لها. وقد طالت أيديهم حتى الأديان السماوية ، ولا يخفى على أحد ما قام به اليهودي شاول (بولس) من تحريف لأصول الديانة المسيحية - كان أول من دعا إلى ألوهية سيدنا عيسى عليه السلام - ، وكذلك عبد الله بن سبأ كان وراء إثارة الفتن وتشهير العداء على الإسلام أيام عمر وعثمان رضي الله عنهما ، كما ادعى ألوهية علي رضي الله عنه .

اليهود في أوروبا : ونتيجة أعمالهم الشريرة كرهتهم كل الأمم وعاشوا منبوذين مضطهدين على كل الأصعدة. حتى شاع في أوروبا ، لفترة من الزمن ، بأن الطاعون سببه الجرذان واليهود ، وكان يعتقد بأن الأطباء اليهود يقتلون عشر مرضاهم ، وأن اليهود وراء كل شر حل أو سيحل بالإنسانية.

وقد اضطهدهم النصارى لاعتقادهم بأنهم صلبوا المسيح عليه السلام ، ففي القرن ١١٩٠م طردوا من انجلترا شر طردة على يد الملك إدوارد الأول ، لوقاحتهم وشرهم ، إلا أن طائفة منهم استطاعت أن تفلت من القرار ، باعتناقهم المسيحية اعتناقاً اسمياً. لكن العداء وصل ذروته في إنجلترا عام ١٥٩٤م عندما حوكم طبيب يهودي بتهمة الشروع بدس السم لملكة إنجلترا ، والخيانة العظمى. وأدت محاكمته إلى إثارة العداء لليهود عامة بكونهم أشراراً يتآمرون في الخفاء على إيذاء المسيحيين ، فلم يجدوا لهم صدراً حنوناً إلا في العالم الإسلامي.

وازدادت الكراهية لليهود في النصف الثاني من القرن ١٩ في أوروبا ، خاصة في أوروبا الشرقية ، وتمخضت عن ذلك مذابح اليهود في بولندا عام ١٨٨١م وبعدها في روسيا عام ١٨٨٢م ، وتتابعت في بلاد أخرى فكان أقساها المذابح الفظيعة التي شهدها اليهود على أيدي النازية.

اليهود في العصر الحديث : هل تغير اليهود مع الزمن وتراجعوا عن خصالهم المذمومة ؟ أم بقوا على حالهم ؟

عندما خاطب القرآن يهود عصر النزول ، بما فعل آباؤهم وأجدادهم من جرائم ومواقف ، كان يقرر أن تلك الخصال السيئة ما زالت فيهم ، وأن عليهم أن يتخلوا عنها ، ولكنهم أبوا واستمروا يربون عليها أبناءهم إلى يومنا هذا ، ومن مكرهم وفسادهم نذكر أمثلة :

❋ لا أحد ينكر دور اليهود في الإطاحة بالخلافة العثمانية ، وكيف تحرك يهود الدونمة في تركيا لنفث سمومهم في الخلافة الإسلامية والكيد للسلطان عبد الحميد - رحمه الله - عندما رفض إغراءاتهم مقابل منحهم امتيازات للنفوذ في فلسطين ، وكان من حقدهم وبغضهم للسلطان عبد الحميد أن بلغه قرار

العزل والنفي - عقب انهزام العثمانيين في الحرب العالمية الأولى - مندوبهم في تركيا الذي كان قد تقدم بالإغراءات للسلطان (وهو اليهودي الثري قره صو).

❋ ولعل مصر هي النموذج الحي من الدول الإسلامية لمكر يهود ، فبعد معاهدة كامب ديفيد وتطبيع العلاقات بين مصر والعدو الصهيوني ، كان المرتجى أن يكون ذلك بادرة خير وانفراج اقتصادي على الشعب المصري ، ولكن الواقع أثبت عكس ذلك ! فالتقارير والبيانات الرسمية من جهات متعددة تثبت أن الصهاينة استغلوا التطبيع أرذل استغلال في ترويج المخدرات والجنس والفاحشة والإيدز ؛ لضرب الإنسان المصري ، وروجوا الدولارات المزيفة والبذور الملوثة والمبيدات القاتلة لتدمير الاقتصاد. فقد كشفت في مصر أكثر من شبكة تجسس لصالح " إسرائيل " ، تارة تحت غطاء السياحة وأخرى تحت غطاء دبلوماسي. كما ضبطت ملايين الدولارات المزيفة ، أدخلها اليهود لإغراق السوق المصرية ، كما تم حجز كميات هائلة من المخدرات ، ففي عام واحد تم حجز ٥،٥ طن من الحشيش و ٣٠ كغ من الأفيون.

كما عمل اليهود على نشر الدعارة بجلب نساء إسرائيليات والقذف بهن في أوساط الشباب المصري.

ولم تسلم حتى الأرض المصرية من كيد اليهود ، فقد صدرت تقارير تقول بأن الأراضي المصرية التي تراجع عنها الإسرائيليون ضعف إنتاجها ، والسبب في ذلك هو استعمال اليهود لبذور وأسمدة أشبه ما تكون بالقنابل الموقوتة : تخصب الأرض في سنوات معينة ثم تحولها إلى أرض عقيمة.

فهذا ما حصدته مصر من التطبيع مع إسرائيل !!!

فبأي حديث بعد هذا يؤمن المهرولون من العرب إلى الارتماء في أحضان اليهود ؟!